يقول الحمد لله رب العالمين الذى احسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا
سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتها
منذ سمعتها منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجهه من قالها
سوا ابدا وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا ينظر فى المراة
بالليل فانه يورث حول العينين ذكر ذلك عبد الرحمن الصفورى فى نزهة
المجالس والريا وهو ان يطلب الرجل بقلبه درية الناس عماله
وهو نوعان ظاهر وخفى فالظاهر منه هو ان يحمله هذا الطلب على
العبادة او على تحسينها والخفى منه هو الذى لا يحمل على العبادة ولا على
تحسينها ولكن يحب ان يطلع الناس على عباداته كذا فى السلوك الى ملك الملوك
والعجب بطاعة الله وهو رؤية العبادة واستعظامها من العبد كما
يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه والمطيع بطاعته كذا فى تحاف المريد
للشيخ عبد السلام وفى السلوك الى ملك الملوك العجب هو ابتهاج يحصل فى الباطن
بتخييل كمال من علم او عمل والحسد وسياتى تفسيره والحقد على عبيد الله
فانه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض والتقاطع وتتبع عوراته من انت
حاقد عليه وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وقال لا تجسسوا ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا كذا فى السلوك الى
ملك الملوك ومعنى الحسد اى حقيقته كراهة النعمة اى نعمة الله على اخيه
المسلم واستثقالها اى فى القلب فيحب زوالها عنه فان كان لا يكره
ذلك لاخيه ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة
وهو ليس بمذموم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق
يحسد واما قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمراد به
النهى عن التمنى بانتقال الملك والنعمة عنه اليه بعينها لان تمنى ان ينعم
عليه بمثلها غير مذموم ولا محمود هذا اذا كان فى الامور الدنيوية واما اذا كانا

في الدين

٣١

فى الدين فهو محمود كذا فى السير الى ملك الملوك ومنها اى من معاصى
القلب الاصرار اى العزم فى الدوام على معصية الله فاذا كان العزم
على المعصية من معاصى القلب كان العزم على الطاعة من طاعاته
فلذلك زوج الولى الفاسق اذا عزم عزما مصمما على قضا الصلوات مثلا
كما افتى به شيخنا يوسف السنبلاوينى وقال الرملى ولو تاب الفاسق
توبة صحيحة زوج حالا لان الشرط عدم الفسق لا العدالة وبينهما واسطة
ولذا زوج المستور الظاهر العدالة والصبى اذا بلغ ثم قال الشرقاوى والمراد
بتوبة الولى فى الحال ان يعزم عزما مصمما على رد المظالم وعلى قضا الصلوات
مثلا وان لم يوجد منه رد ولا قضا بالفعل بخلاف الشاهد فلا بد ان يمضى
بعد توبته سنة اذا كان فسقه بمحذور فعلى كشهادة زور وقذف وايذا
اه والبخل بما وجب لله تعالى اى من الزكاة وغيرها اى منع قلبه عن ذلك
قال تعالى ويمنعون الماعون وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان فى قلب مومن
البخل والخيانة وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجدون
ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان
ومدمن الخمر والعاق لوالديه وقال الفقيه ثلاثة لا يستجاب دعوتهم
اكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان فى قلبه بخل او غل او حسد للمسلمين
كذا فى تنبيه الغافلين وسوء الظن بالله وهو حرام مثل سوء القول
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكبائر سوء الظن بالله عز وجل
اخرجه الديلمى وابن مردويه كذا فى الزواجر وقال سفيان من اذنب ذنبا فعلم
ان الله تعالى قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله له ذنبه هكذا ما قيل عن
الاحياء وبخلق الله المسلمين الذين هم اهل الخير بخلاف بالفساق منهم
فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن والتصغير

Copyright © King Saud University